

## تحليل خطاب الكراهية

دراسة لعينة من خطابات الغرب نحو تنظيم قطر كأس العالم

إعداد

الباحثة / وضحي الغانم

مدرس بمركز اللغة العربية للناطقين بغيرها  
جامعة قطر

Email: qataracademy365@gmail.com

Doi: 10.21608/aakj.2025.340780.1936

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/١٢/١ م

تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٥/٢ م



### مخلص:

هذه دراسة في تحليل خطاب الكراهية كمبحث من مباحث تحليل الخطاب تحاول إلقاء الضوء على محددات الكراهية في خطابات محددة، هي خطابات الغرب نحو تنظيم قطر كأس العالم ٢٠٢٢. وقد استندت الباحثة في دراستها على منهج التحليل النقدي للخطاب وفقا لنورمان فيركلوف الذي تقوم مقارنته على دراسة العلاقة بين الخطاب والسلطة الاجتماعية. و ذلك من خلال إطار زمني محدد، ومدونة محددة. وقد أعدت الباحثة قائمة بمحددات الكراهية من خلال أدبيات هذا المجال ودرست خطابات المدونة في ضوءها. كما أخضعت تلك المدونة لمعالجة تناولت فيها السمات التي استخدمتها تلك الخطابات لخلق خطاب الكراهية، والتلاعب بعقول المتلقين، وتغيير مفهوم الرأي العام.

وقد توصلت الباحثة إلى نتائج أهمها:

وجود محددات الكراهية بمختلف أنواعها في العينة المدروسة، و لجوء تلك الخطابات لعدة سمات خطابية لخلق خطاب الكراهية. كما أوصت الدراسة بالمزيد من دراسات تحليل الخطاب على نصوص محلية، إضافة إلى دراسة استجابات الجماهير على الخطابات المدروسة.

**الكلمات المفتاحية:** خطاب الكراهية، التوظيف السياسي، الرياضة، التغطية الصحفية، قطر، كأس العالم.

**Abstract:**

This is a study in the analysis of hate speech as a topic of discourse analysis that attempts to shed light on the determinants of hatred in specific discourses, namely the discourses of the West towards Qatar's organization of the 2022 World Cup. The researcher relied in her study on the method of critical discourse analysis according to Norman Fairclough, whose approach is based on studying the relationship between discourse and social authority. This is done through a specific time frame and a specific blog. The researcher prepared a list of determinants of hatred through the literature of this field and studied the blog's discourses in light of it. She also subjected that blog to a treatment in which she addressed the features that those discourses used to create hate speech, manipulate the minds of recipients, and change the concept of public opinion. The researcher reached the most important results, the following: The presence of determinants of hatred of various types in the studied sample, and the resort of those discourses to several rhetorical features to create hate speech. The study also recommended more studies of discourse analysis on local texts, in addition to studying the audience's responses to the studied discourses.

**Keywords:** Hate speech - Determinants of hate speech - World Cup – Qatar.

## مقدمة:

مع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، واقترب الأمم من بعضها، وقف العالم وجها لوجه أمام الآخر المختلف، أرجعوا الاختلاف إلى الدين والطائفة، فظهر خطاب الكراهية الديني المتطرف حتى داخل الوطن الواحد، وانشغل الناس به بعد أن عاشوا لقرون شركاء، وخبوط ضمن نسيج اجتماعي واحد. واستخدمته الأنظمة الحاكمة كوسيلة لإلهاء الناس، وإقناع العالم أن دولها ستغرق في دماء الحروب الدينية والطائفية إذا تغيرت أنظمة الحكم فيها.

ولم يخل مجال تقريبًا من خطاب الكراهية، حتى الرياضة التي ترفع شعار "الروح الرياضية" طالتها هذه الآفة، ولعل كأس العالم ٢٢ أوضح مثال لذلك، حيث فوجئ القطريون ومعهم العرب بل والعالم قاطبة بالحملة الشرسة والمنظمة التي شنتها وسائل إعلام غربية ضد تنظيم قطر كأس العالم ٢٠٢٢م، حيث لم تدخر تلك الوسائل اتهامًا إلا وكرته للدولة المنظمة، في ازدواجية غريبة للمعايير، وقف أمامها المواطن العادي مذهولاً!! ثم بدأ يفكر ويحلل ويتشكك في مصداقية الغرب الذي طالما رفع شعارات العدالة واحترام التعددية.

وقد قدم هذا الحدث - رغم سلبيته - فيضًا من خطابات الكراهية التي يمكن أن توضع تحت مجاهر التحليل الخطابي. ولا يسعنا في هذه الدراسة إلا أن نخضع هذه الخطابات للدراسة، بأساليب ابتدعها الغرب ذاته، وقدمها للعالم ضمن علم تحليل الخطاب. فكانت هذه الدراسة.

### فرضيات الدراسة:

تقوم الدراسة على فرضية وجود مظاهر للكراهية في خطاب الغرب نحو تنظيم قطر كأس العالم ٢٠٢٢م، وتحاول هذه الدراسة تحديد مظاهر ذلك، وتحليله في ضوء أدبيات تحليل الخطاب.

### أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مظاهر خطاب الكراهية في خطاب الغرب نحو تنظيم قطر كأس العالم ٢٠٢٢م في المدونة المدروسة، وتحاول الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- هل هناك خطابات كراهية في التغطية الإخبارية الغربية لمونديال قطر ٢٠٢٢م؟

٢- ما أنواعها؟

٣- ما الآثار اللغوية الدالة عليها و كيف تم التعبير عن خطاب الكراهية في تلك الخطابات؟

٤- ما السمات الخطابية لتلك النصوص؟

### منهج الدراسة:

منهج التحليل النقدي للخطاب وفقا لنورمان فيركلوف الذي تقوم مقاربتة على دراسة العلاقة بين الخطاب والسلطة الاجتماعية، عن طريق البحث عن ما وراء النصوص، والأهداف الحقيقية التي تختبئ خلفها، والذي يرى أيضًا أن الوعي الذي يحققه الاطلاع على نماذج من استخدام اللغة أداة للقهر والهيمنة يمكن أن يكون حافزا على المقاومة والتغيير. ويعود اختيار هذا المنهج إلى مناسبتة لموضوع الدراسة التي تحاول الكشف عن ما وراء خطابات الغرب نحو تنظيم قطر كأس العالم ٢٢ من محاولات لبث خطاب الكراهية، والتلاعب بعقول الرأي العام.

هذا وستنقسم الدراسة إلى المباحث التالية:

الفصل الأول: الإطار النظري ويضم:

أ- الإطار الزمني للدراسة.

ب- المدونة المدروسة.

ج- مصطلحات الدراسة.

د- الدراسات السابقة.

الفصل الثاني: الجزء التطبيقي وينقسم إلى:

أ- تحديد محددات الكراهية في عدد من الخطابات.

ب- تحليل المحددات.

ج- وصف وتحليل لأبرز الاستخدامات اللغوية التي أسهمت في خلق خطاب الكراهية.

## الفصل الأول: الإطار النظري

### ١- الإطار الزمني:

قبل كأس العالم وأثناء وبعد ختام كأس العالم التي امتدت من ٢٠ نوفمبر - ١٨ ديسمبر ٢٠٢٢م.

### ٢- المدونة:

مجموعة من الخطابات التي نشرت حول تنظيم قطر لكأس العالم في أبرز المواقع الرسمية الغربية، ونقصد بمواقع "صحف - مواقع إلكترونية - تلفزيون....".

### مصطلحات الدراسة:

- **الخطاب:** أي تعبير يفصح عن آراء أو أفكار وينقل أي رأي داخلي أو فكرة داخلية لجمهور خارجي. ويمكن أن يتخذ الخطاب أشكالاً عديدة: مكتوبة أو غير لفظية أو مرئية أو فنية، ويمكن نشرها بأية وسيلة، بما في ذلك الإنترنت أو الطباعة أو الإذاعة أو التلفزيون. (الصراف، ٢٠٢٢م، ص. ٥)

- **خطاب الكراهية:** تعرف الأمم المتحدة خطاب الكراهية بالتالي " أي نوع من التواصل الشفهي أو الكتابي أو السلوكي، الذي يهاجم أو يستخدم لغة ازدرائية أو تمييزية بالإشارة إلى شخص أو مجموعة على أساس الهوية، أو بعبارة أخرى على أساس الدين أو الانتماء الإثني أو الجنسية أو العرق أو اللون أو الأصل أو نوع الجنس أو أحد العوامل الأخرى المحددة للهوية. (موقع الأمم المتحدة)

- **محددات خطاب الكراهية:** "من الخصائص التي يمكن الاعتماد عليها لتعريف خطاب الكراهية أنه خطاب يتضمن تحريضا أو تحقيرا أو تشويها (عبداللطيف، ٢٠٢١م).

كما توصل الرحامنة بعد دراسة مدانية استطلاعية عن مفهوم أشكال الكراهية المتداول عبر وسائل التواصل الاجتماعي إلى مايلي: " تشويه الحقائق أو تكذيبها - عدم القبول بالاختلاف مع الآخرين- كراهية الخير للآخرين المختلفين عني- إقصاء الآخرين عن المشاركة في الشؤون العامة- كراهية قيم الآخرين وعاداتهم- النظرة الدونية للآخرين بسبب اختلاف اللون أو المذهب أو الجنس أو العمر- احتقار عادات وتقاليد الآخرين. ( رحامنة، ٢٠١٨م، ص ٥٨ )

ونخرج مما سبق بالمحددات التالية:

الاستعلاء - الإقصاء - كراهية الخير نحو الآخرين - احتقار عاداتهم وتقاليدهم - النظرة الدونية للآخرين بسبب اختلاف اللون أو الدين أو الجنس، عدم قبول الاختلاف معهم - تشويه الحقائق أو تكذيبها - التحريض. ونضيف لها ازدواجية المعايير .

#### الدراسات السابقة:

إن التحليل النقدي لخطاب الكراهية في المدونة العربية قليل، ويصل إلى الندرة في مجال دراسته من قبل باحثين في اللغة، فمعظم الدراسات العربية - على قلتها- كتبت بأقلام باحثين في مجال الإعلام، وبالرغم من صعوبة إيجاد دراسات مماثلة، فإننا نعرض هنا بعض الدراسات التي تقترب من موضوع دراستنا، وهي:

١- دراسة عبدالعزيز، فداء محمد ( ٢٠٢٢م): التوظيف السياسي لخطاب الكراهية في تغطية الرياضة، دراسة حالة لكأس العالم بقطر ٢٠٢٢م:

قيمت الدراسة محتوى وطبيعة التقارير الصحفية في عدد من الصحف الغربية بالإضافة إلى صحيفة برازيلية وأخرى يابانية لإلقاء الضوء على العلاقة بين تشكيل خطاب الكراهية والتوظيف السياسي، وذلك في سياق نظرية أفعال الكلام.

وكشفت نتائج الدراسة أن خطاب الكراهية تمت صياغته وإدراجه في جميع الصحف محل الدراسة تقريباً ونتيجة لذلك، انحرفت التغطية بسبب التوظيف السياسي الذي هيمن عليها، وكانت التغطية الإخبارية سلبية للغاية حتى قبل بدء كأس العالم، وهيمنت المقالات المختلفة عن حقوق الإنسان المزعومة للمهاجرين!، وحظر البيرة، وحقوق المثليين على التغطية الإخبارية لأسابيع، على الرغم من نفي الدولة المضيفة قطر للتهمة المصقة بها، وجاء خطاب الكراهية بسبب الرفض الخفي من الدول الغربية لفوز قطر باستضافة كأس العالم؛ مما أدى إلى زيادة التوتر الثقافي.

تقترب هذه الدراسة من موضوع الباحثة، فهي تركز على خطاب الكراهية، كما أن المدونة المدروسة مقارنة في الدراساتين، وتفتقر عنها في أن هذه الدراسة تنتظر لتحليل خطاب الكراهية من زاوية إعلامية، بينما دارستنا تركز على الناحية اللغوية.

٢- دراسة السلمي، عبداللطيف مرزوق ( ٢٠٢٣م): خطابات الكراهية في وسائل التواصل الاجتماعي الرصد والتحليل واستراتيجيات المناهضة، مقارنة دلالية – تداولية:

تقترح الدراسة نهجاً استقصائياً وتحليلياً لكشف تعبيرات الكراهية على المنصة العالمية تويتر، نظراً لانتشارها الواسع والمؤثر في السعودية.

وتركز اهتمام الدراسة على ثلاث قضايا:

- تحديد مفهوم الكراهية ومظاهره اللغوية ومقاصده الدلالية.
- إجراء تصنيف لأنواعه ومراتبه.
- وضع خطه لمناهضته.

وقد أشار الباحث إلى أنه سيستخدم استراتيجية بحثية متعددة التخصصات تتداخل فيها حقول معرفية متعددة انطلاقاً من الجانب اللساني.

وقد صنف الباحث التغريدات التي شكلت مدونة الدراسة حسب نوع الكراهية: دينية - مذهبية - عرقية - اجتماعية - قبلية - على أساس اللون - تمييز جنسي. ثم وضح دلالات التعبيرات التي وردت في تلك التغريدات، كما ناقشها من منظور تداولي.

ومن أهم ما توصل إليه: أن اللغة كانت آلية للتزييف، ووسيلة للصراع.

هذه الدراسة وإن اتفقت مع الدراسة الحالية في الموضوع، وزاوية الدراسة - اللغة - إلا أنها تختلف معها في مقاربتها التدولية، وفي المدونة التي تدرسها حيث تدرس خطاب الكراهية في منصة تويتر في السعودية بينما تتناول الدراسة الحالية خطابات الكراهية المشار إليها سابقًا بصرف النظر عن المنصة التي وردت فيها.

٣- دراسة الرحامنة، ناصر سعود (٢٠١٨م): خطاب الكراهية في شبكة الفيس بوك في الأردن دراسة مسحية.

هدفت الدراسة إلى تحديد مفهوم خطاب الكراهية وأشكاله المتداولة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وانعكاساته على المجتمع الأردني، وكذلك تحديد آثار انتشار خطاب الكراهية، وكذا آثاره في منظومة القيم الدينية والاجتماعية والثقافية للشعب الأردني.

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وكانت أداة جمع المعلومات استبانة طبقها الباحث على عينة عشوائية بلغت (٤٠٠) مفردة جاءت من مختلف تجمعات المجتمع الأردني في العاصمة عمان.

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان من أهمها:

جاء في مقدمة مفاهيم خطاب الكراهية لدى المستجيبين "تشويه الحقائق أو تكذيبها". وقد أوصت الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات على مختلف جوانب موضوع

الكرهية، وطرق مواجهة هذه الظاهرة من خلال عدة وسائل بما فيها شبكات التواصل الاجتماعي نفسها، وليس من خلال قوانين العقوبات فحسب.

وقد استفادت دراستنا الحالية من هذه الدراسة في تحديد مؤشرات الكراهية.

#### ٤- الشوابكة، بلال أحمد بطمان (٢٠٢١م): تحليل لغة الخطاب القيمي في الإعلام العربي في ضوء لسانيات النص:

وهي دراسة وصفية تحليلية، درس فيها الباحث مدى تماسك عناصر الخطاب القيمي في الإعلام وانسجامها.

وقد تكونت الدراسة من ثلاثة فصول تناول الباحث في الفصل الأول مفهوم النص ونشأة لسانيات النص وتطورها، والعلاقة بين لسانيات الجملة ولسانيات النص، والتماسك النصي وصولاً إلى مفهوم النصية، كما تناولت الدراسة في هذا الفصل الفرق بين الخطاب والنص، ونشأة الخطاب وعناصره وأهميته.

وتناول الفصل الثاني القيم والخطاب الإعلامي، مبيئاً دور القيم في الخطاب الإعلامي، فعرّف القيم لغة واصطلاحاً، وأنواعها، والجمهور المستهدف، ومستويات لغة الخطاب الإعلامي.

وتناولت الدراسة دور الإعلام في الترويج للقيم والوظائف التي يؤديها الخطاب الإعلامي. وأهم آليات الإقناع فيه.

وجاء الفصل الثالث دراسة تطبيقية، تناولت دور اللسانيات النصية في تشكيل نسق إعلامي جيد، فتناول: المصطلحات والتناص وصور استخدام اللغة في التضييل الإعلامي.

وانتهى البحث إلى عدة نتائج أبرزت أهمية لسانيات النص في الخطاب الإعلامي.

## الفصل الثاني: الجزء التطبيقي

### محددات الكراهية:

يتضمن هذا الجدول طائفة من أشهر خطابات الكراهية التي وجهت لتنظيم قطر كأس العالم ٢٠٢٢م مع بيان محدد الكراهية فيها:

محدد الكراهية	السياق	النص
التشويه – تزييف الحقائق	افتتاحية الجارديان – قبل افتتاح كأس العالم بأسبوع	"الغسيل الرياضي يلطخ صورة كرة القدم"
عدم قبول الاختلاف افتراء وتزييف الحقائق	موقع مونت كارلو – قبل شهر من افتتاح كأس العالم	"أبدى بعض نجوم كرة القدم مخاوفهم بشأن حقوق المشجعين، وخاصة من ينتمون لمجتمع الميم والنساء.."
افتراء وتزييف للحقائق	الجارديان – قبل كأس العالم بأيام	"متلبي الجنس القطريين تعرضوا للإيذاء الجسدي... حيث قال طبيب قطري مجهول وناشط في مجال حقوق المثليين
التحريض – الافتراء	الناشط الحقوقي في مجال المثليين البريطاني بيتر تاتشيل رداً على شائعات تفيد بأن قطر ستقوم بفحوصات للمثليين	"إن الفيفا ليس لديها الآن خيار سوى إلغاء كأس العالم في قطر"
تشويه الحقائق – تشويه الآخر	نيويورك تايمز	"حظر البيرة هو أحدث نقطة وميض في صراع ثقافي لكأس العالم"
التشويه	الجارديان – حفل الافتتاح	التميمة المختارة لقطر " لعب " تشبه الروح الصاعدة للعمال المهاجرين الذين لقوا حتفهم في هذه البطولة"
كراهية الخير للآخرين المختلفين عني	موقع مونت كارلو- بعد اختتام البطولة.	ترافق مسار البطولة منذ الإعلان عن فوز الدولة الخليجية الثرية...
الاستعلاء – الإقصاء	بلازر - رئيس الفيفا السابق/ قبل انطلاق البطولة	"إن قطر صغيرة جداً بالنسبة لحدث مثل كأس العالم"
عدم القبول بالاختلاف مع الآخرين	لوموند – ٢٠ ديسمبر	"الرئيس الفرنسي يتعرض لانتقادات من قبل خصومه ليس فقط بسبب حضور المباريات ولكن لأنه أثنى على منظمي الحدث"
التشويه	الغارديان تعليقا على وضع عمال بناء كأس العالم	"عبودية العصر الحديث"
التشويه – ازدواجية	غاري لينكر محلل رياضي في BBC - نقلاً عن الجزيرة	"إن من العار تغطية قميص ميسي في هذه اللحظة السحرية"

محدد الكراهية	السياق	النص
المعايير		
تشويه الحقائق	التلغراف - تعليقاً على التتويج - نقلًا عن الجزيرة	"ميسي أجبر على ارتداء البشت"
احتقار عادات الآخرين	ديلي ميل - تعليقاً على التتويج - نقلًا عن التلفزيون السوري	"اللحظة الأثانية لمستضيفي كأس العالم فقد أجبروا ميسي على تغطية قميصه الأيقونة برداء عربي.. إنها لحظة للاعبين وليس للمضيف"
الاستعلاء - احتقار عادات الآخرين	دان والكر إعلامي بريطاني BBC	"أراهن أن امبابي مسرور لعدم ارتداء تلك العباة القماشية الغربية ذات التطريز الذهبي"
الاستعلاء - احتقار عادات الآخرين	جاين ميريك - صحيفة بريطانية، صحيفة أي	"حمدًا لله أنه خلع تلك العباة المهلهلة"
ازدواجية المعايير	فيكي بلومي خبيرة في نقلًا عن منصة تجسير	"يريدون كتابة التاريخ بالطريقة التي يريدونها... أرادت فرنسا رفع شعار الحب فرفعت قطر البشت العربي بدلًا منه"
الاستعلاء - إقصاء الآخر	وزيرة الداخلية الألمانية - منع رفع شعار المثليين	"إن حق استضافة الدوحة لمونديال ٢٠٢٢ خادع للغاية، فهناك معايير يجب الالتزام بها وسيكون من الأفضل عدم منح حق استضافة البطولات لمثل هذه الدول"
التشويه من خلال اتهام قطر بالفساد والرشوة	صحيفة إسرائيل هوم " إسرائيل بيتنا " صبيحة الافتتاح	
افتراء - وتشويه وازدواجية معايير	لوكنار أنشينييه ( Le Canard enchaîné - صحيفة فرنسية	
تشويه وافتراء من خلال اتهام قطر بالغسل الرياضي	ايديعوت أحرنوت الإسرائيلية	

## تحليل المحددات:

يلاحظ من الجدول السابق أن الخطابات استخدمت معظم -إن لم يكن كل -  
محددات الكراهية التي تم تحديدها لوصف الخطاب بأنه خطاب كراهية.

## وبيان ذلك:

**تشويه الحقائق** حيث كثير من الأخبار التي أوردت كانت مجتزأه، أو غير  
حقيقية ومختلقة أو مجرد شائعات مثل: حظر البيرة الذي أوردته في الجدول السابق  
نيو يورك تايمز ففي الواقع قطر لم تمنع تناول الكحول بل خصصت له أماكن خارج  
الملاعب لتجنب أعمال العنف، شأنها في ذلك شأن كثير من الدول التي سبقتها في  
تنظيم بطولات مهمة ككأس العالم. ومثل هذا التشويه للحقائق الذي يصل إلى درجة  
الافتراء جاء في "ميسي أجبر على ارتداء البشت" حيث لم يُظهر اللاعب ما يدل على  
ذلك الإجبار لا تلميحا ولا تصريحًا، وأمثلة هذا التشويه كثيره سواء في الخطابات  
السابقة، أو الكثير من الخطابات الأخرى المماثلة التي تدور في فلكها.

وقد يتطور هذا التشويه إلى الافتراء وتزييف الحقائق الذي يظهر في أقوى  
صورة عند الحديث عن موقف قطر من مجتمع الميم "مثليي الجنس القطريين تعرضوا  
للإيذاء الجسدي... حيث قال طبيب قطري مجهول وناشط في مجال حقوق المثليين"  
هذا الخطاب ينطبق عليه المثل العربي "يكاد المريب يقول خذوني" فهل يتجرأ طبيب  
قطري أن يكون ناشطاً في مجال المثليين، فضلاً عن أن يدافع عنهم في مجتمع  
محافظ مثل المجتمع القطري!؟

**الاستعلاء والنظرة الفوقية** من مؤشرات الكراهية التي وردت في تلك الخطابات  
كقول رئيس الفيفا السابق بلاتر "إن قطر صغيرة جداً بالنسبة لحدث مثل كأس العالم"،  
بكل ما تحمله كلمة صغيرة من دلالات تتجاوز المساحة إلى المكانة والعرقية والثقافة،  
وما تحمله العبارة كذلك من إقصاء للصغيرة التي يجب أن لا تتجرأ وتضع نفسها صفًا

واحدًا مع الكبار-حسب تصنيفاته-، ولا نعرف لماذا مُنحت تلك الصغيرة حق التنظيم في عهده إذا كانت نظرته كذلك؟! ومن ذلك الاستعلاء ما ورد من الخطابات حول ارتداء ميسي للبشت مما سنناقشه في احتقار ثقافة الآخرين -ياذن الله-.

### احتقار عادات وثقافة الآخرين:

يتجلى هذا المؤشر كما وضعنا سابقًا في أكثر من خطاب على رأسها ما يتعلق بخلع البشت على "ميسي مثل"... أجبروا ميسي على تغطية قميصه الأيقونة برداء عربي... و"حمدًا لله أنه خلع تلك العباءة المهلهلة و"أراهن أن امبابي مسرور لعدم ارتداء تلك العباءة القماشية الغربية ذات التطريز الذهبي". فالتعبير برداء عربي أجبر ميسي على ارتدائه تحقير لثقافة الآخر، ولإبراز هذا التحقير سبق بوصف قميصه "بالأيقوني" فالضد يبرز حسنه الضد. ويصل هذا الاحتقار ذروته، بإسباغ السعادة على من نجا من لبس هذا الرداء الغريب وهو نجم الفريق الفرنسي "إمبابي" الذي كان في غاية الحزن لعدم فوز فريقه!! ناسين أو متناسين القيمة التي يحملها البشت في ثقافة الآخر ورمزيته.

**ازدواجية المعايير:** ومن أمثلتها "يريدون كتابة التاريخ بالطريقة التي يريدونها... أرادت فرنسا رفع شعار الحب فرفعت قطر البشت العربي بدلاً منه "فهم يعطون لأنفسهم الحق في كتابة التاريخ بالطريقة التي يريدونها، في غير بلدهم ويحرمونها على غيرهم صاحب الأرض، ويعطون أنفسهم الحق في رفع ما يريدون من شعارات في أرض غيرهم، ويعيبون على صاحب الأرض إكرامه الضيف بأسلوبه وثقافته.

**التحريض:** شكل من أشكال خطاب الكراهية، لم تخل منه خطابات الكراهية ضد تنظيم قطر لكأس العلم ٢٠٢٢م. ومن أمثلته "إن الفيفا ليس لديها الآن خيار سوى إلغاء كأس العالم في قطر" هذا الخطاب ورد على لسان أحد الناشطين في مجال حقوق

المثليين، وليس على لسان مسؤول رسمي، ومع ذلك تبدو نبرة الخطاب أمراً واضحاً لا يدع لمنظمة دولية خياراً إلا ما يطرحه هو، وهذا قمة التحريض بحيث يقدم الأمر ليس بصورة اقتراح أو رأي بل بصورة الأمر الذي لا بد من تغييره، وكل هذا نتيجة لافتراء وأمر غير مؤكد يشير إلى أن قطر ستقوم بفحوص للمثليين. وهنا إن جاء التحريض مباشراً، فإن ذلك لا يمنع من أن المغزى العام لكل الخطابات السابقة وبما تحمله من تشويه واستعلاء... ماهي إلا وسيلة من وسائل التحريض غير المباشر.

**عدم القبول بالاختلاف مع الآخرين:** ومن أمثله "الرئيس الفرنسي يتعرض لانتقادات من قبل خصومه ليس فقط بسبب حضور المباريات ولكن لأنه أثنى على منظمي الحدث" فهنا تعدى القبول بالاختلاف الآخر ليطال الأنا/ "الذات" لمجرد أنها أثنى على ذلك الآخر، وحتى لم يبرروا له بالديبلوماسية ومجاملة الآخر خاصة وأنه في ضيافته.

**كراهية الخير للآخر المختلف عني:** من محددات الكراهية التي تجلت في الخطابات المدروسة، ومن أمثلتها "ترافق مسار البطولة منذ الإعلان عن فوز الدولة الخليجية الثرية... يتكرر في هذه الخطابات وصف قطر بالدولة الثرية، والثرية بالغاز، كما يوردون مواقف مر بها زوار كأس العالم في استغرابهم من مظاهر ثراء بعض القطريين، مما قد لا يتوقفون عنده في البلاد التي يمثلونها، كما أن هذا الوصف لا يشكل سبة للبلد المستضيف، بل يصب في صالحها، فهو مؤشر على حسن استخدام للثروة على الأقل في هذا الجانب، جانب تنظيم كأس العالم.

**رسوم الكاريكاتير:** تضمنت بعض المحددات السابقة بطريقة كاريكاتيرية، قامت فيها ريشة فنان الكاريكاتير بالتشويه والافتراء عن طريق الرسم والألوان أما الغرض فواحد وهو التشويه والاستعلاء. ولا يفوتنا أن نضيف ما أضافته "بلاغة الجمهور" في التعليق على كاريكاتير الصحيفة الفرنسية والذي يمكن جمعه تحت عنوان ازدواجية المعايير، والمثل العربي "رمتي بدائها وانسلت" فقد ذكّر الكثيرون بتاريخ فرنسا

الاستعماري ومذابحها التي يندى لها الجبين، فما فعلته في الدول التي استعمرتها هو الإرهاب بعينه، مقابل مالم تفعله قطر من إرهاب أصلا.

– وصف وتحليل لأبرز الاستخدامات اللغوية التي أسهمت في خلق خطاب الكراهية.  
– من الاستخدامات اللغوية في هذا المجال:

١- **التناص:** يعد التناص من أهم المصطلحات التي استثمرتها اللسانيات النصية، لتقول كثيرا من المحاور المتعلقة بتشخيص خصائص النص وفاعليته... فالتناص تعلق نصين أو أكثر بشكل يمكننا من استنتاج التأثير الواقع على النص المتعلق. وتتنوع صور التناص في الخطاب الإعلامي بين التناص المباشر الذي يستحضر نصا آخر بشكل يحافظ فيه على لغته التي ورد فيها كآيات القرآنية... والتناص غير المباشر من خلال استحضار النصوص بمعناها أو بروحها لا بلغتها وحرفيتها ( الشوابكة، ٢٠٢١ ص ٥٦). " والعلاقة بين التناص والهيمنة علاقة مهمة، إذ يشير مفهوم التناص إلى إنتاج النصوص، أي كيف تستطيع النصوص تحويل النصوص السابقة وإعادة بناء الأنواع وضروب الخطاب لتوليد الجديد منها " (فيركلوف، ٢٠١٦، ص ١٣٣). ومن أمثلة التناص غير المباشر في الخطابات السابقة التناص بين عمال بناء ملاعب كأس العالم والعبودية في خطاب الغارديان " عبودية العصر الحديث " فربط أوضاع العمال بالعبودية التاريخية تلقي في ذهن القارئ كل أشكال الظلم والبلؤس والسخرة مما يغني عن الكثير من الكلمات التي قد تعجز عن توصيل المعنى دون هذا التناص.

٢- **الاستعارة:**

٣- بما أن تحليل الخطاب مبحث غربي في الأصل فنستخدم الاستعارة بمفهومها الغربي الذي يعتبر التشبيه من الاستعارة أو لا يفرق بينهما يقول عبد اللطيف (٢٠١٢): والاستعارة هي الكلام أو التفكير في شيء بمفردات تنتمي إلى شيء

آخر. وهي بذلك تضم الاستعارة بمعناها في البلاغة العربية القديمة التي يتم فيها نقل بعض صفات شيء ما إلى شيء آخر، والتشبيه الذي يتم فيه المقارنة بين بعض صفات شيء ما ببعض صفات شيء آخر، والكناية التي يتم فيها الربط بين معنى ما ومعنى آخر بواسطة علاقة. (ص. ١١٨)

فالاستعارة " ظاهرة بلاغية واسعة الاستعمال ومتنوعة الوظائف، ومتعددة الأبعاد، فلها أبعاد تصويرية أو إدراكية، وأخرى نفسية واجتماعية، وثالثة جمالية أو فنية، ورابعة: دلالية ونحوية ومعجمية (حمزة، ٢٠٢١، ص ٢١). تستخدم الخطابات المدروسة الاستعارة لخلق خطاب الكراهية، والتلاعب في المتلقيين، ورسم الواقع كما تريده تلك الخطابات ومن يقف وراءها ومن أمثلة ذلك في الخطابات المدروسة " التعويذة لعيب تشبه الروح الصاعدة للعمال المهاجرين الذين لقوا حتفهم في هذه البطولة "، إن الصورة السابقة تقوم على المبالغة والتهويل والتبجح، بقصد التلاعب بالمتلقي، ودفعه نحو ردة فعل تناسب المستعار منه " المشبه به " الروح الصاعدة للعمال ". لقد استغل الخطاب شكل وحركة التعويذة " لعيب " في حركتها للأعلى وملابسها البيضاء الفضفاضة، فربطها بأرواح عمال البناء، وفي هذا أيضا استمالة وتلاعب بعواطف المتلقي، ومحاولة التأثير في إنسانيته. ولكن الخطاب لم يبرر لم حصلت نفس التعويذة في صفوف مشجعي كأس العالم على شعبية غامرة، حتى اعتمر القبعة منها الملايين منهم، ومن مختلف الجنسيات !! ولم حظيت في ثقافة أخرى بعيدة ونقص " الصين " على احتفاء منقطع النظير، حتى ابتدعوا مقلبات على هيئة لعيب، وحظي شاب قطري بشعبية عظيمة لأنهم رأوا فيه شبحا بلعيب، ثم إن ملامح لعيب بابتسامته الخفيفة، وملامحه السعيدة لا توحى أبدا بالحزن والموت والظلم الذي أرادوا إيصاله للمتلقي.

ومن الكناية بالمفهوم العربي، والاستعارات في المفهوم الغربي في الخطابات السابقة <sup>(١)</sup> " الغسيل الرياضي " (بالإنجليزية: Sportswashing) وهذه الكناية قد

(١) وفقا للتعريف الغربي للاستعارة

أصبحت مصطلحا يطلق على ممارسة يستخدمها فرد أو جماعة أو شركة أو دولة قومية للرياضة لتحسين سمعتهم السيئة، من خلال استضافة حدث رياضي أو شراء أو رعاية فرق رياضية أو من خلال المشاركة في الرياضة نفسها.

" وعندما تستعمل الاستعارة لقباً لشخص أو جماعة أو مؤسسة فإنها تكتسب تداولاً وثباتاً، وتكتسب قوة إضافية... وحين تصبح الاستعارة مصطلحاً في الخطاب فإنها تبعد المتلقي عن التفكير فيها، وتحفزه على التفكير بها، وهذا أحد أبرز مظاهر التلاعب الإدراكي " (حمزة، مرجع سابق، ص ٤٣). إن وصف تنظيم قطر لكأس العالم بالغسيل الرياضي يتهم قطر بكل ما يتضمنه اصطلاح " الغسيل الرياضي " من مخالفات، ولا يقف التشويه عند هذا الحد بل يستعير لهذا الغسيل لفظ "يلطخ" الغسيل الرياضي يلطخ صورة كرة القدم " بكل ما تحمله هذه الاستعارة من تقبيح بل وتناص مع القتل والأيدي الملوثة بالدماء.

٤- **الثنائيات المتضادة** " أرادت فرنسا رفع شعار الحب فرفعت قطر البشت العربي بدلا منه /" تغطية القميص الأيقونه برداء عربي ".

ينطوي مبدأ الثنائيات المتناقضة - دوما - على تزييف وتبسيط للواقع المعيش. فالإغفال المتعمد لحقيقة أن العالم حافل بالاختلاف وليس التناقض يؤدي إلى تقديم صورة مشوهة للعالم... ومن ناحية أخرى تقوم هذه الثنائيات المتعارضة بتحريض الجماهير ضد من يتم تقديمه لهم بوصفه شريرا. (عبداللطيف، ٢٠١٢، ص. ١٤٠)

٥- تمثيل الذات والآخرين " الضمائر وأنا والآخر ": " تتعدد الأدوات التي تستخدم في إنتاج التمثيلات، منها أدوات تركيبية مثل الضمائر، ومعنوية مثل النوع والصفات، وعلاماتية مثل الحركات الإشارية، وحجاجية مثل نوع الحجج ومصادرها " (عبد اللطيف، عماد، ٢٠٢٠، ص. ١٧٠)

ولو ألقينا نظرة على الخطابات السابقة لوجدناها خطابات تقوم على " أنا " في

مقابل الآخر " إذ يسعى المتكلم لبناء تمثيلات إيجابية للذات أو الجماعة في مقابل الآخر أو الآخرين، بهدف الحصول على السلطة، أو تبرير حيازتها، والتحكم فيها، أو الاستئثار بممارستها أو مقاومتها " ( المرجع السابق ).

وقد استخدمت الخطابات المدروسة الضمائر كما في " ... فقد أجبروا ميسي على تغطية قميصه الأيقونة برداء عربي... " " فهم " هو الآخر المختلف - إذا لم نقل المتخلف - الذي يُجبر ليفرض ثقافته الأقل من ثقافة ال "نحن " . ويتكرر استخدام الضمائر لتمثيل الآخر بصورة نمطية ترسمها أهواؤهم مثل: " يريدون كتابة التاريخ بالطريقة التي يريدونها " ، بينما ترسم الضمائر المستخدمة صور الذات " نحن " بصورة معاكسة، صورة من يرفع شعار الحب " أرادت فرنسا رفع شعار الحب فرفعت قطر البشت العربي بدلا منه " ، كما استخدم الخطاب الصفات لتكريس تمثيل الذات بصورة المتحضر المتقدم في مقابل الآخر المتخلف ففي تصريح وزيرة الخارجية الألمانية " ... هناك معايير يجب الالتزام بها وسيكون من الأفضل عدم منح حق استضافة البطولات لمثل هذه الدول " يُستخدم وصف " مثل هذه الدول " ، وتعبير " مثل هذه الدول " قد يبدو للوهلة الأولى تعبيرا عاديا، ولكنه يحمل في طياته كل خطاب الآخر المختلف والأقل، فكانها قسمت العالم إلى معسكرين " نحن " و " هذه الدول " = " هم " ، المعسكر الأول يجب أن ينال معاملة مختلفة عن المعسكر الثاني، فالمعايير لا تنطبق عليه! هذا مع إن الفيفا منظمة دولية.

## الخاتمة

حاولنا من خلال هذه الدراسة تتبع وتحليل عينة من خطابات الكراهية نحو تنظيم قطر كأس العالم ٢٢ من منظور التحليل النقدي للخطاب الذي يقوم على دراسة العلاقة بين الخطاب والسلطة الاجتماعية، عن طريق البحث عن ما وراء النصوص، والأهداف الحقيقية التي تختبئ خلفها، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ١- تظهر التحليلات السابقة وجود محددات الكراهية بمختلف أنواعها في العينة المدروسة من التغطية الإخبارية لخطابات الغرب نحو تنظيم قطر كأس العالم.
- ٢- كما تظهر تلك التحليلات أن الإعلام الغربي في محاولته رسم صورة مشوهة للواقع، ومتلاعبة بالعقول، وظف في خطاب الكراهية أشكالاً من الاستعارة والتشبيه والكناية.
- ٣- ويظهر التحليل أيضاً لجوء تلك الخطابات للتناص لتحويل الواقع، ورسمه بصورة مخالفة له.
- ٤- كما يظهر التحليل استخدام الضمائر والتضاد في تلك العينة لتمثيل الآخر بصورة مشوهة مقابل رسم صورة معاكسة للذات، في إعادة لتدوير خطاب " أنا والآخر " .

## المقترحات:

- ١- المزيد من دراسات تحليل الخطاب على نصوص محلية.
- ٢- دراسة استجابات الجمهور على خطابات الكراهية التي وجهت لتنظيم قطر كأس العالم ٢٢، حيث قدم الجمهور العربي استجابات بليغة على هذه الخطابات، أظهرت وعياً، وتماسكاً صفواً وواضحاً وهذه الاستجابات موجودة وسهل الوصول إليها خاصة على موقعي: الجزيرة والبي بي سي.

## قائمة المصادر والمراجع

### المصادر:

- بي بي سي العربية تم استرجاعه في ٢١ / ٤ / ٢٠٢٣:٤٧:٢ م  
<https://www.bbc.com/arabic/middleeast-63589067>
- تويتر الجزيرة تم استرجاعه في ٢١/٤ / ٢٠٢٣ ٢:٣٧ م  
<https://twitter.com/AJArabic/status/159428144289>
- الجزيرة نت تم استرجاعه في ٢١ / ٤ / ٢٠٢٣ م٣  
<https://mubasher.aljazeera.net/world-cup-qat>
- DW | عربية تم استرجاعه في " ٧/٤/٢٠٢٣ ٢٠:١٢ م  
<https://www.com.dw.www://ar>
- عربي ٢١ تم استرجاعه في ٢١/٤ / ٢٠٢٣ ٢:٢٥ م  
<https://arabi21.com/story/1476108>
- مونت كارلو الدولية تم استرجاعه في ٢١ / ٤ / ٢٠٢٣ ٢:٤٦ م  
<https://www.mc-doualiya.com/>

### المراجع:

- حمزة، إبراهيم عبد التواب (٢٠٢١). التلاعب بالتمثيلات الاستعارية للفواعل النحوية والفاعلين الاجتماعيين في الخطاب الاقتصادي المعاصر (التقارير السنوية لصندوق النقد الدولي تحت المجاهر اللغوية)، مجلة خطابات، الجزائر.
- الصراف، دولي (٢٠٢٢). خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، أوراق السياسات الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- رحامنة، ناصر مسعود (٢٠١٨). خطاب الكراهية في شبكة الفيس بوك في الأردن: دراسة مسحية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الشرق الأوسط عمان. مسترجع من [Mandumah.com/record/1208565Mandumah.com/record/903252](http://Mandumah.com/record/1208565Mandumah.com/record/903252)

- الشوابكة، بلال أحمد بظمان، والمصاروة، جزاء محمد حسن.(٢٠٢١). تحليل لغة الخطاب القيمي في ضوء لسانيات النص(رسالة دكتوراة غير منشورة ). جامعة مؤتة، مؤتة. مسترجع من [Mandumah.com/record/1208565Mandumah.com record/1208565](http://Mandumah.com/record/1208565Mandumah.com/record/1208565)
- فيركلوف، نورمان (٢٠١٥). الخطاب والتغير الاجتماعي، ترجمة محمد عناني، المركز القومي للترجمة.
- فيركلوف، نورمان (٢٠١٦). اللغة والسلطة، ترجمة محمد عناني، المركز القومي للترجمة.
- عبد اللطيف، عماد (٢٠٢١) حوارات مواجهة خطاب الكراهية، الأهرام، ١٩ / ديسمبر، العدد ٤٩٣٢١
- عبد اللطيف، عماد (٢٠٢٠). تحليل الخطاب السياسي: البلاغة، السلطة، المقاومة، عمان: كنوز المعرفة.
- عبد اللطيف عماد (٢٠١٢). استراتيجيات الإقناع والتأثير في الخطاب السياسي: خطاب الرئيس السادات نموذجا، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- مواقع إلكترونية:
- [موقع الأمم المتحدة -countering-hate-speech](https://www.un.org/ar/observances/countering-hate-speech)، تاريخ الاسترجاع ٢٢ / ٤ / ٢٠٢٣ م ٤:٤م